طعـامك.. كيـف لى أن أنسى منـاجـاتك.. كيف لى أن أغفـل ابتهـالاتك.. استقبلت فقط بركـاتك ودعواتك التى أعـادت لى العقيد عـاطف وأنسته آلام ركبتى.. وجعلتـه يخصنى بمهـام مضـــاعفـة.. يـالهذا الاحســاس البارد.. يالهذه المشـاعر الباهتة التى أنستنى أمى وجعلتنـى أفقد قدرتى على الاستنتـاج وأتنـازل عن حـاستى فى التـــوقع.. آه يـا أمـاه كم كنت بحاجـة اليك.. كم افتقدك.. انهمرت الـدموع وانســابت العبرات وعاد من جديد شريط الذكريات يلح على مخيلته لينسيه ما هو عليه من انهيار.

فى الساعة التاسعة من صبـاح الخامس من يونيو انتفض شوقى من نومـه فزعـا على صوت الجنـدى مدبـولى «مراسلـة» العقيد عاطـف وقد ارتسمت عل وجهه آيات الرعب.. القائد يستدعيك على عجل ويطلبك بأى مـلابس.. هرول شـوقى نحـو قائده حـافى القـدمين.. ويالهول مـا رأى العقيد عاطف الذى طالما أعجب برباطة جأشه وتماسكه يتحدث بخوف شديـد وتخرج كلماته تعبر عن احساس عميق بـالصدمة، أزفت سـاعة الصفر.. وبـدأ سيناريو المعـركة الشرسـة على غير ما استنتجت.. عبرت طائرات العـدو منطقتنا صوب القنـاة بأعداد كبيرة.. وبـارتفاع منخفض لايمكن لشـاشـات الرادار أن تلتقطـه.. لابـد أن مهمـة هذه الطـائرات ضرب مطـاراتنا وتـدمير طائراتنـا لتحييـد القوات الجويـة عن مسانـدة معاركنا الأرضيـة لتعرية قواتنـا البرية واجبارها على خـوض معارك غير متكافئة.. انهم دائما يهربون من القتال المتكـافىء.. ليس لديهم الشجاعة الكافيـة لخوض مثل هـذه المعارك وقبـول أى خسائر.. ولم يكـد العقيد عاطف يكمل كلماته حتى فـوجىء به شوقى يقفز عليه ويطـرحه أرضا.. خبرته بـوحدات المظلات مكنته مـن تمييز صوت طائرات اليهـود عائدة بعد أن أتمت مهمتهـا فى عمق مسرح العمليات.. صرخ شوقى وهـو راقد بجـوار العقيد عـاطف على الأرض على حكمـدار أحد مـدافعه المضـادة للطائرات.. أطلق نيرانك يـافاروق وبمجـرد أن خرجت عدة رصـاصات من مدفـع فاروق وفى لمح البصر كانت الطـائرات اليهوديـة قد أمطـرته بوابـل من رشاشـاتها فأسكتته على الفـور.. وكان فـاروق أول شهداء